الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأى ونشر أى فكر وترويج كل مذهب

القاهرة 3

العدد ٦٧٣ ■ السنة الرابعة منشرة

الثلاثاء - ٧ مايو ٢٠١٣

Tuesday 7 May. 2013

تقارير الأسبوع

"البطالة فى مصر الواقع والمستقبل" بثقـــافة المستقبل

تنظم مديرية ثقافة القاهرة مجموعة من الانشطة الثقافية والفنية، تتضمن محاضرة بعنوان "البطالة فى مصر الواقع والمستقبل" للدكتور اشرف الدعدع وذلك بقصر ثقافة المستقبل غدا الأربعاء الموافق ٨ مايو الجارى الساعة ١١ صباحا. كما تقام محاضرة بعنوان "دعوة للشباب لتحسين الإنتاج" لرانا الحسينى، يعقب ذلك عرض فنى لفرقة القاهرة للموسيقى العربية بقصر ثقافة روض الفرج الساعة السادسة مساء، بالإضافة لعرض مركزى لرسوم الأطفال بقصر ثقافة عين حلوان وذلك يوم الخميس الموافق ٩ مايو الجارى

مصادر إسرائيلية:

مصادر إسرائيلية: ضرب سوريا تم بالاتفاق مع دول عربية للتخلص من "الأسد" ودفع السلام

"تل أبيب" حصلت على ضمانات عربية بالسيطرة على الجماعات المتطرفة فى "الجيش الحر" بعد إسقاط "بشار"

ردت إسرائيل على تعديلات المبادرة العربية للسلام بطريقتها الخاصة، عبر قصف سوريا، فى ظل صمت عربى "مهين".

وأثار القصف الإسرائيلى سؤالا جدليا: "هل تقبل أن يقصف العدو بلادك للتخلص من نظامك الحاكم الذى لا ترغب فى استمراره؟ وكيف ستكون علاقتك مع هذا العدو وأنت مدين له لأنه حقق لك هدفك بالتخلص مما كنت تسمى للتخلص منه؟"

كان حديث العرب عن السلام، فجاءت كلمة إسرائيل عن الحرب مدوية، بشكل بدا وكأنه واد لما يسمى بتعديلات المبادرة العربية. لكن الأخطر فى الأمر ما تردده مصادر إسرائيلية بشأن وجود اتفاق بين اسرائيلية وأطراف عربية، كى يقوم الجيش الاسرائيلى بضرب سوريا وجيشها لاسقاط بشار، مع حصول اسرائيل على ضمانات "واضحة" من تلك الأطراف العربية "بضبط جماعات الجيش الحر، التى تضم جماعات متطرفة من مختلف أنحاء المعمورة، وأن الأطراف العربية، ويمكن ببساطة تحديد قطر على رأسها، أكدت أن هذه الجماعات المتطرفة لم تخرج عن نطاق سيطرة الأجهزة الاستخباراتية العربية والتمويل الواضح لها.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها ان اسقاط النظام السورى سيصاحبه تقدم كبير فى عملية السلام، وان القيادة الامنية والعسكرية فى اسرائيل باتت مقتنعة باهمية تصفية نظام بشار لمصلحة السلام، وتحقيق تعاون فلسطينى اسرائيلى اقليمى، باشراف واشنطن، لوضع اسس حقيقية لعملية السلام فى ظل زعزعة محور الشر او تحطيمه واضعافه، ومنع دعم نظام حماس بغزة وتزويدها بالسلاح، فيما يزداد تأثير محور الاعتدال التركى القطرى على الوضع الفلسطينى بصفة خاصة.

ويشير الحديث السابق إلى ان منطقة الشرق الأوسط اصبحت على مشارف المرحلة الثانية من المخطط المرسوم لها، والذى يتضمن إعادة رسم خريطتها السياسية والعسكرية والجغرافية والاقتصادية من جديد، ليتبادر إلى الذهن فورا ذلك السؤال المصيرى: اين نحن من كل ذلك؟ اين مصر؟

تعديلات المبادرة

لا احد حتى الآن قادر على تفسير أو تبرير الاعلان عما يعرف بتعديلات المبادرة العربية للسلام مع اسرائيل، ولم يشرح أى أحد أيضا هوية المنطق الذى يبرر تقديم تنازلات مجانية لاسرائيل، دون حتى الجلوس على مائدة المفاوضات. ورغم ان تلك التعديلات تقر مبدأ تبادل الاراضى بين الفلسطينيين واسرائيل، وهو ما يعنى ان تضم اسرائيل مستوطناتها اليهودية التى انشأتها على الاراضى الفلسطينية فى الضفة الغربية، مع تقديم أراض بديلة فى أماكن اخرى للفلسطينيين. رغم كل ذلك، إلا ان إسرائيل ابتهجت فى صمت، كى تطالب بالمزيد من التنازلات. ولم يكن غريبا ان يخرج رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو ليقول متبجحا "ان الصراع مع الفلسطينيين لم يكن على الارض، وإنما على الهوية، ويهودية دولة إسرائيل".

وذكرت تقارير إسرائيلية ان نتنياهو يواجه ضغوطا من أحزاب وسياسيين إسرائيليين لحثه على قبول تعديلات المبادرة العربية، التى تتضمن تبادل الأراضى بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ليبرمان

"نتنياهو" يرفض التعديلات ويقترح استفتاء الشعب على نقل أراض للفلسطينيين.. و"ليبرمان" يرفض

ونقل مسئول إسرائيلى عن نتنياهو قوله فى اجتماع بوزارة الخارجية إن "أصل النزاع مع الفلسطينيين ليس على الاراضى، ولكن على وجود دولة اسرائيل "كدولة يهودية" وبحسب المسئول نفسه أضاف نتنياهو: "عندما خرجنا من قطاع غزة (عام ٢٠٠٥) حيث اخلينا آخر مستوطن، على ماذا حصلنا؟ على صواريخ" على جنوب اسرائيل واكد انه مستعد لاستئناف المفاوضات المتعثرة مع الفلسطينيين منذ سبتمبر ٢٠١٠ "دون شروط مسبقة".

ووصفت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية الموافقة العربية على مبدأ تبادل الاراضى بين اسرائيل والفلسطينيين فى أى اتفاق مستقبلى، تغييرا دراميا فى الموقف العربى من السلام مع اسرائيل، واشارت الى ان الحديث يدور عن أول تغيير منذ الإعلان عن المبادرة العربية فى ٢٠٠٢، وسيمكن اسرائيل من الاحتفاظ بالتجمعات الاستيطانية الكبرى.

كما تم طرح موضوع تبادل اراضى بين الفلسطينيين واسرائيل فى حدود ١٩٦٧ خلال اجتماع كتلة "الليكود بيتنا"، الأسبوع الماضى، وقال نتنياهو إنه سيجرى استفتاء شعبيا على الموضوع، الذى وصفه بانه "مصيرى". واضاف: "لا اعتقد انه يمكن حسم اتفاق سياسى فى ظل وجود غالبية معارضة".

وأوضح رئيس الائتلاف، النائب يارف لافيان، ان الاقتراح الذى قدمه فى هذا الشأن يتحدد عن اجراء استفتاء شعبى فقط فى حالة نقل أراض تتمتع بسيادة اسرائيلية كاملة، كما فى حالة القدس الشرقية التى ضمتها إسرائيل إليها (رغم أنها أرض محتلة عام ١٩٦٧) وكذلك الأمر بالنسبة لهضبة الجولان السورية، لكنه لا يسرى على بقية الضفة الغربية.

فى المقابل، أعلن الرجل الثانى فى الكتلة، افيجدور ليبرمان، رفضه للاقتراح. ونقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عنه قوله: "نحن غير متحمسين لمشروع قانون الاستفتاء الشعبى"، واضاف: "على الحكومة ان تحكم، وليس عليها ان تحيل كل شىء إلى استفتاء شعبى". لكنه اضاف قائلا: "ومع ذلك، إذا ما تم اتخاذ قرار بذلك، سوف نحترم وقف الائتلاف".

واستبعد وزير الجبهة الداخلية الاسرائيلية، جلعاد أردان، قبول إسرائيل مسبقاً فكرة استئناف المفاوضات على أساس مرجعية حدود ٦٧، لكنه وصف قبول وفد مبادرة السلام العربية مبدأ تبادل الأراضى بأنه خطوة إيجابية تشجع الفلسطينيين على العودة إلى مائدة المفاوضات.

وقال إردان، فى تصريحات للاذاعة الاسرائيلية، إن قبول إسرائيل مسبقاً فكرة استئناف المفاوضات على أساس مرجعية حدود ٦٧ لن يبقى لديها أية أوراق مساومة سوى احتياجاتها الأمنية.

وتراجعت وزيرة العدل الإسرائيلية المسئولة عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، تسيبى ليفنى، عن دعمها لتعديلات المبادرة العربية، حيث أعلنت أن إسرائيل لن تقبل استئناف المفاوضات على أساس حدود ١٩٦٧ ومبدأ تبادل الأراضى.

والتقت ليفنى وزير الخارجية الأمريكية جون كيرى فى واشنطن، مع وفد يضم اسحاق مولخو، اليهود الشاص أرئيس الوزراء الإسرائيلى، وابلغته تأكيد الحكومة الإسرائيلية على أن أى حديث عن ملف الحدود ينبغى أن يكون جزءا من المفاوضات نفسها، وليس كقاعدة تسبق العودة إلى مائدة المفاوضات.

مرحبون

ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن اوساطاً سياسية فى اسرائيل تضغط على نتنياهو لتحقيق تقدم بالمفاوضات مع الفلسطينيين. وأشارت إلى أن نتنياهو سيمثل أمام الكنيست خلال الايام القريبة المقبلة، للحديث عن الموافقة العربية على مبدأ تبادل الاراضى بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد أن حصل حزب ميرتس اليسارى على ٤٠ توقيعاً من أعضاء الكنيست لمناقشة الموضوع.

ورحبت زعيمة الحزب زهافا جال أون بالموافقة العربية بحماس شديد، وقالت: "ممنوع على حكومة اسرائيل تضييع هذه الفرصة الكبيرة للسلام بين اسرائيل والدول العربية".

كما رحب رئيس كتلة حزب العمل فى الكنيست إسحاق هرتسوج بالمبادرة العربية قائلا: "لا يمكننا تجاهل الأهمية الكبرى لهذه الموافقة، التى تشكل اساساً لانطلاق عملية السلام، وليس بوسع نتنياهو ان يدير ظهره لها".

فيما اعلنت رئيسة المعارضة الإسرائيلية شيلى ياجيموفيتش أن حزب العمل الذى ترأسه سيدرس احتمال انضمامه الى الائتلاف الحكومى إذا حدث تقدم فى العملية السياسية مع الفلسطينيين.

ونقلت الاذاعة الإسرائيلية عنها قولها إنه لا يمكن تجاهل اعتراف ممثلى الجامعة العربية بحل الدولتين للشعبين مع تبادل الاراضى وادخال تغييرات فى حدود ٦٧. واضافت انه ينبغى تبنى هذا التطور الجديد فى المبادرة العربية، بغض النظر عما اذا كان سيؤدى إلى نتائج أم لا". وطالبت نتنياهو بالترحيب بالمبادرة، على أمل أن يساهم ذلك فى تحسين صورة إسرائيل فى العالم "أى أن المقصود من إعلان الموافقة على تعديلات المبادرة العربية هو تحسين صورة إسرائيل، دون التزام بجوهر أى مبادئ أو مفاوضات.

الأسد

تعديلات "المبادرة العربية" لاستئناف المفاوضات تمنح إسرائيل حق ضم المستوطنات على الأراضى الفلسطينية

نتنياهو

محمد البحيرى

رئيسة المعارضة الإسرائيلية تعلن استعدادها للانضمام لتحالف "نتنياهو" إذا حدث تقدم مع الفلسطينيين

تأملات

السيد يسين

حين أخبرنى الصديق العزيز د.عمرو عبد السميع أنه سيرسل لى روايته التى صدرت أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وعنوانها "الوزير والثورة" قلت له تأتينى الرواية فى وقتها بعد أن خصصت جزءاً كبيراً من وقتى فى الفترة الأخيرة لقراءة الأدب.

ربما لأن المشهد السياسى فى مصر المحروسة تحول إلى "كفر" يصعب حله، وربما لأن انحطاط السياسى الصادر عن مختلف الأحزاب السياسية وأولها حزب الإخوان المسلمين أصبح مملأ وزاخراً بالعفاد السياسى العقيم. لأن كل حزب بما لديهم أياً كان موالاة أو معارضة- فرحون!

كل ذلك والمشكلات الجسيمة التى تواجه الجماهير المصرية العريضة لم تحل بعد، بل إن بعض أساسيات المعيشة أصبحت غير متوفرة، أو لحقتها لعنة الأثمان المرتفعة.

لذلك أتوق بالأدب شفاء لنفسى كما قلت فى المقال الماضى.

وإذا أردت أن أوصف نفسى بغير أن أقع فى بحر الغرور لاستعنت بعبارة جميلة سبق لأستاذنا الراحل "كامل زهيرى" أن صاغها، وكان شهيراً بصياغة جوامع الكلم حين قال يصف نفسه "أنا قارئ محترف وكاتب هاو".

وأنا أتبنى هذه المقولة مع أن إنتاجى العلمى والفكرى غزير، ولكننى فى الواقع أتمتع بالقراءة أكثر من تمتعى بالكتابة!

ولى - بامتنانى قارئاً محترفاً- عادات معينة فى القراءة، فحين تصلنى رواية مثل تلك التى أهدانى إياها "عمرو عبد السميع" أقلبها بين يدى، وأتأمل أسماء الشخصيات. وقد أقرأ الصفحات الأولى كعينة، وقد أقفز إلى الصفحات الأخيرة فجأة!

أنا أمارس حريتى المطلقة فى اللعب مع النص الأدبى!

وقد لفت نظرى الإهداء فى رواية "عمرو عبدالسميع" أولاً "إلى جاء كما يلى: "إلى مستقبل تراوى طوفه فى داكن سحب ورماد ودخان تبدو حلكة ليس لها كاشف وإلى خيالات حلم تنقلب فى ترق مجنون لتتفسر واقعاً حياً، وتتلاشى فتبيت نسياً منسياً أحياناً".

بل إنه يهدى الرواية إلى أبطالها ومن بينهما "حمص" كلب جيران السيد الوزير" و"تيتابوم كلبة السيد الوزير. وهناك أيضاً "قشطة أبوالفوراس" و"محمود اللاسع".

أسماء، توحى بأننا مقبلون على وليمة فكاهية دسمة!

وانتقلت روح السخرية اللاذعة التى اشتهر بها "عمرو عبد السميع" إلى عناوين بعض فصول الرواية مثل الفصل الثانى وعنوانه "بلدى طنطا.. وأنا عايز أعيش أونطة"!

تأملت طويلاً فى حكاية "من يريد أن يعيش أونطة"، وأدركت أن عدداً كبيراً من المشاهير الآن سواء من أهل الصحافة أو التليفزيون أو بعض السياسيين يعيشون فى الواقع "أونطة" ويربحون مئات الألوف من الجنيهات شهرياً، مقابل إنتاج بالغ التفاهة، لكن ماذا نفعل إذا كنا نعيش جميعاً فى عصر الأونطة؟!

أحمد حمدى:

عاصم حنفى

روزا فى بيت الطاعة

وهافى إحدى القنوات المباشرة لأخونة الصحافة القومية. مؤسستان عريقتان على الأقل تتعرضان لانهيار كاسح يهدد خلال أيام بتوقف نشاطهما الإعلامى نهائياً.. روزاليوسف ودار الهلال.. اللتان تواجهان خطر الإفلاس بفضل التدخل المباشر من مجلس الشورى فى نشاطهما

روزاليوسف الشاغبة.. صاحبة اللسان الطويل لكنه ليس مفلوت العيار.. المجلة تنتقد وتعرى وتكشف وتفضح وترسم سياسات بديلة.. وهو ما لا يعجب الأخوة الذين ادخلوا الصحافة القومية فى بيت الطاعة السياسيين يعيشون فى الواقع "أونطة" ويربحون مئات الألوف من الجنيهات شهرياً، مقابل إنتاج بالغ التفاهة، لكن ماذا نفعل إذا كنا نعيش جميعاً فى عصر الأونطة؟!

مجلس الشورى الذى أدم روزاليوسف لمصالحه.. يفرض تبنى سياسات الدولة وواد الأقلام المعارضة هناك يطالب روزا بتحقيق الأرباح والمكاسب.. هو يجثم على صدرها يطالبها بالحركة والانطلاق.. والحيلة أنه يمارس سياسة الحصار المباشر بتجفيف منابع الدخل التجارى للمؤسسة العريقة.. فيمانعمه فى نشاطها يخلق المشكلات ومطالبتها بسداد ديون متراكمة عمرها عشرات السنين.. يطالبها بالسداد الآن وفورا.. ولا تعرضت لتوقيع الحجز عليها من البنوك ومصرى ورق الطباعة.. يحاصرها بمنع الإعلانات عن مؤسسات الدولة بفرض حنقها اقتصادياً.. ثم يقف متفرجا لامبالياً بتعرض المؤسسة العريقة لخطر الإفلاس.

لا تعانى روزا وحدها الأزمة المالية التى عصفت بها.. وإنما أيضا تعانى دار الهلال العريقة صاحبة المائة وخمسة وعشرين عاما من نفس الأزمة.. الحصار والمضايقة بما يعنى أن هناك أكثر من ألفى أسرة سوف تواجه التشريد الحقيقى.. فى ظل هيمنة الإخوان على مصير ومستقبل الصحافة القومية.

ما تتعرض له روزا ودار الهلال تتعرض له الجمهورية تحديدا. لولا أن الأخبار والأهرام راسخان اقتصاديا لتعرضتا لنفس الأزمات، ولكن هاهى تتخلص من بعض الإصدارات بغرض توفير وضغط النفقات.. وبما يعنى أنها يمكن أن تواجه الأزمة الطاحنة خلال عامين أو ثلاثة.

تعرض روزا ودار الهلال لخطر الإفلاس ليس بسبب سوء الإدارة وإنما لضعف الموارد وامتناع مؤسسات الدولة عن مدها بالإعلان والضاعة التجارية.

ولا أعرف أين نقابة الصحفيين بالضبط. هل ننتظر حتى تغلق المؤسستان أبوابهما تماما.. ويبد الصحفى يده ليتسول الامانة. أم أن الواجب عليها أن تتفاوض وبسرعة حتى لا يحدث الانهيار الوشيك!!

الغريب فى المسألة أن الدولة التى رفضت شعار أخونة الصحافة القومية. اختارت قيادتها هى ذاتها الدولة التى تعتنم عن مد يد الاغاثة لروزا ودار الهلال.. وهى ذاتها الدولة التى تصب مئات الملايين تضخها فى عروق مامسيور المصاب بالشلل وتصلب الشرايين لكنه يفتح ابواب اقتيادات الجماعة تلى بنداوها عبر الشاشات تحتل البيوت.. فلا تمانع الدولة فى المساعدة.. اما روزا الشاغبة فجرائمها هو الغلق بالضبة والمفتاح.. ربما لتكون مثالا وعبرة لباقى الصحف القومية التى استولت عليها الجماعة وادخلتها بيت الطاعة ثم أمتنعت عن الإنفاق!!

فى الأول من مايو

عمال العالم يحتجون ضد التقشف والبطالة

فى فرنسا احتج آلاف العمال على الإجراءات التقشفية التى تبنتها حكومة فرانسوا أولاند وطالبوه بتعديل المسار ووقف التدهور الاقتصادى

شهد يوم الأول من مايو مظاهرات واحتجاجات واسعة للعمال فى أنحاء متفرقة من العالم، وفى أوروبا تركزت احتجاجات العمال على تدابير التقشف وأزمة ديون البورو، وعلى المطالبة بتوفير فرص العمل، أما فى آسيا وأستراليا، فقد طالب العمال بتحسين ظروفهم المعيشية ووضع حد للبطالة.

أزمة متفاقمة فى اليونان

وشهدت اليونان تجمع عشرات الآلاف من العمال فى العاصمة أثينا، ورفعوا شعارات رافضة لإجراءات التقشف خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التى عانتها البلاد، وتسببت المسيرات والإضرابات العمالية فى إرباك وسائل النقل العام فى كل أرجاء البلاد، وقامت نقابتا موظفى القطاع الخاص وموظفى القطاع العام بالدعوة إلى تجمع وسط أثينا بينما دعت نقابة "بامى" المقربة من الحزب الشيوعى إلى الاحتجاج امام مصانع الصلب خارج أثينا حيث يستمر إضراب العمال منذ سبعة أشهر بسبب تردى الأحوال المعيشية لهم.

وقال يورجوس اليفيزاكوس، عضو نقابة العمال، إن الإجراءات التقشفية لم تؤد إلى تحسن وضع العمال والموظفين، ويتوقع النقابيون مزيداً من إجراءات التقشف على يد الحكومة المقبلة. أما يورجوس بونديكوس، عضو نقابة بامى، فقال إنه من المتوقع ابتداء من يونية المقبل اتخاذ إجراءات تقشفية جديدة تشمل فرض ضرائب جديدة وتخفيض المعاشات التقاعدية وتخفيض الحد الأدنى للأجور إلى ٥٠٠ يورو، و أضاف أن أقل تقدير للحد الأدنى هو ١٤٠٠ يورو.

وتوقع بونديكوس أن يقوم الحزبان الرئيسيان، الحزب الاشتراكى وحزب الديمقراطية الجديدة، بتنفيذ هذه الإجراءات فور فوزهما فى الانتخابات القادمة، وحذر من مغبة ذلك حيث إن إجراءات التقشف لن تحل أزمة الديون اليونانية بل ستؤدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.

اليمينيون والقوميون ينضمون

وفى فرنسا، احتج آلاف العمال على الإجراءات التقشفية التى تبنتها حكومة فرانسوا أولاند، وطالبوه بتعديل المسار ووقف التدهور الاقتصادى. وقال تيرى ليبياى، زعيم الاتحاد العام للعمل، وهو أكبر حركة نقابية فى البلاد، إن حملة أولاند الانتخابية التى حملت شعار "التغيير الآن" لم تحقق أى تقدم حتى الآن. وشهدت عدة مدن فرنسية مسيرات آلاف العمال تحت شعار "لا للتقشف"، ومنها مرسيليا، تولوز وليون. ويصل عدد العاطلين عن العمل فى فرنسا إلى ٣,٢ مليون شخص. وانضم الآلاف معا أعضاء الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة إلى المظاهرات العمالية

فى الوقت الذى ركز فيه عمال أوروبا على الاحتجاج على سياسات التقشف شهدت دول آسيوية استغلال مناسبة عيد العمال للزج بأجندات سياسية

أمنية النجار

أساسى من أجل كرامة الإنسان. أفكر فى كم العاطلين، وليس فقط من الشباب، فى كثير من الأحيان بسبب تصورات اقتصادية بحتة للمجتمع تسعى للربح بشكل أنانى خلافا لقيم العدالة الاجتماعية".

وفى تركيا، تجمع الآلاف من العمال للمطالبة بتحسين الظروف الاقتصادية، وهتف المتظاهرون "الموت للفاشية" و"يحيا الأول من مايو". وتحولت المسيرات العمالية إلى اشتباكات بين الشرطة و بين المحتجين عندما حاولت الشرطة منع تقدم المسيرات فى مدينة إسطنبول مما تسبب فى إصابة ١٦ شخصاً واعتقال عشرين آخرين. واستخدمت الشرطة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين.

وقال محافظ إسطنبول، حسين عونى موتلو، إن "٢٢ من ضباط الشرطة أصيبوا فى الاشتباكات. وتم نشر ٢٠ الف شرطى فى وسط المدينة لمنع الوصول الى ميدان تقسيم.

وأضاف أن افراد جماعات متطرفة يبلغ عددها نحو ٣٥٠٠ شخص القوا حجارة وأجساما معدنية وقنابل مولوتوف على الشرطة مما تسبب فى اندلاع الاشتباكات.

وفى ألمانيا، اندلعت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين أثناء احتجاجات ضد مظاهرة نظمها أنصار الحزب القومى اليمينى المتطرف فى برلين، واستخدمت الشرطة مضخات المياه لتفريق المتظاهرين وحاولت التفريق بين المتظاهرين من النازيين الجدد وبين معارضيهم. وكانت مبادرة "اول مايو بلا نازيين" قد نظمت مظاهرة المضادة لليمينيين، وأصيب أكثر من ٦٠ شرطيا ألمانيا واعتقل ٢٥ متظاهرا.

وفى استراليا نظم الآلاف تجمعات بمدينة ملبورن طالبت بتحسين حقوق العمال وإنهاء معاناة المهاجرين غير القانونيين فى استراليا واندلعت اشتباكات بين الشرطة ومئات المحتجين الذين حاولوا الوصول إلى مكاتب تابعة لشركة آمن خاصة تدير مراكز الاعتقال الأسترالية، والقى المحتجون العابا نارية وقطعا زجاجية صغيرة على قوات الأمن، وقال زانى بيج منظم الاحتجاج: "نعتزم اليوم إغلاق مكاتب شركة الأمن الخاصة التى تدير مراكز اعتقال المهاجرين غير القانونيين إذ نشعر أن معاملتها للاجئين غير إنسانية".

مطالب عمالية وسياسية

وفى الوقت الذى ركز فيه عمال أوروبا على الاحتجاج على سياسات التقشف، شهدت دول آسيوية استغلال مناسبة عيد العمال للزج بأجندات سياسية. ففى الفلبين، استغل الآلاف من مؤيدى الرئيس الفلبينى الخلوع جوزيف استرادا المناسبة لتنظيم مسيرة توجهت نحو مقر رئيسة الفلبين غلوريا أرويو للمطالبة بإسقاطها، وادت هذه المسيرة إلى رفع قوات مكافحة الشغب لحالة التأهب وقامت بنشر أكثر من ستة آلاف جندى ورجل شرطة وحاملات جنود مدرعة وسيارات إطفاء حول القصر الرئاسى، ووضعت متاريس وأسلاكا شائكة لإغلاق الشوارع المؤدية إلى قصر الرئاسة.

وفى بنجلادش تظاهر عشرات الآلاف من العمال للمطالبة بمحاكمة المسئولين عن حادث مقتل أكثر من ٤٠٠ عامل فى انهيار مصنع للملابس. وفى كمبوديا، سار العمال نحو البرلمان لتسليم عريضة تطالب بزيادة الحد الأدنى للأجور إلى ١٥٠ دولارا فى الشهر، وتجمع نحو ٥٥ ألف شخص فى جاكرتا للمطالبة بتحسين الأجور. وفى هونج كونج، تظاهر نحو خمسة آلاف شخص تضامنا مع عمال المرافىء المضربين.

وفى توجو، تظاهر الآلاف فى عيد العمال تحت شعار "الحداد الوطنى فى توجو"، ونددا المتظاهرون بمقتل طالبين على يد قوات الأمن خلال مظاهرات طلابية من أجل دعم المعلمين، وقالت نادو لاوسون، منسقة هذه المسيرة: "إن المتظاهرين أرادوا يوم عيد العمال ملابس بلون الأحمر والأسود وحملوا الورود ومشوا فى صمت".

احتجاجات عمال العالم فى الأول من مايو تراوحت بين الإشارة إلى أزمة معيشية حقيقية فى عدة دول أوروبية وبين استغلالها للترويج لقضايا سياسية. الملحوظ هو بروز التيار اليمينى والقومى والبلشفى فى أوروبا وروسيا من أجل استغلال المطالب العمالية للزج بأجندات سياسية.

أما فى تركيا، فقد رأى بعض المراقبين أن مظاهرات الأول من مايو قد تكون بداية لربيع تركى حيث عبر المتظاهرون عن غضبهم على حكومة أردوغان التى وصفوها بالفاشية. غير أن حجم المظاهرات والطريقة التى تعاملت بها الشرطة معها يؤكدان أن الربيع التركى لم يأن أوانه بعد.

عنف تخلل المظاهرات

وفى إيطاليا، خرج عشرات الآلاف فى المدن الرئيسية للتنديد بسياسات التقشف وطالبوا الحكومة بوضع حد لأزمة البطالة التى بلغت ١١,٥٪ فى البلاد. وشهدت مدينة تورين اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة. ودعا بابا الفاتيكان الحكومة لمكافحة البطالة، وقال إن "العمل شىء احتجاجا على تفاقم الأزمة الاقتصادية.

ورفع المتظاهرون شعار "هولاند ارحل".

وفى روسيا، شارك نحو ٩٠ الف شخص فى مظاهرات بمناسبة عيد العمال نظمها حزب روسيا المتحد الموالى لبوتين ونقابات عمالية، وطالبوا بإقالة وزراء المجموعة الاقتصادية فى الحكومة الروسية. وقام الرئيس فلاديمير بوتين بمنح جائزة على العمل التى تعود للحقبة السوفييتية إلى خمسة رجال فى سانت بطرسبرج، من بينهم فاليرى جيرجيف، مدير مسرح ماريينسكى الشهير بالمدينة. كما تظاهر قوميون روس فى موسكو احتجاجاً على المهاجرين من دول آسيا الوسطى، وقال الكسندر بيلوف الزعيم القومى إن الحكومة الروسية تريد أن تضعف الشعب الروسى بالمهاجرين. واعتبر مؤيدو الحزب البلشفى القومى اليسارى ان الوقت قد حان لعودة اليسار إلى الحكم، وشاركوا بمظاهرات رفعوا فيها الأعلام الحمراء وعليها صورة لينين.

وشارك الآلاف من العمال الإسبان فى مظاهرات احتجاج فى الشارع التجارى الرئيسى فى مدريد، ورفعوا شعارات "التقشف يدمر ويقتل" و"الإصلاحات سرقة ونهب". وقال رئيس الاتحاد العام للعمال، كانديدو منديز: إن العمال فى حاجة للخروج للتظاهر اليوم بسبب فشل سياسات التقشف التى تفرضها المؤسسات الأوروبية وحكومات الاتحاد الأوروبى. ونظم العمال فى البرتغال مسيرات احتجاجية أيضاً نددوا فيها بسياسات التقشف التى أدت إلى البطالة وإلى إفقار البلاد.